

# البخاري 978 ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ح

## 3657 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 01 4 1202

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه في اخر باب من هذا الكتاب كتاب التوحيد بل اخر حديث واخر باب في صحيح البخاري كله نسأل الله حسن الختام

قال باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان نعمل بني ادم وقولهم يوزن قال مجاهد القسطاس العدل بالرومية وزينوا بالقسطاس اي زنوب العدل المجاهد يقول القسطاس العدل بالرومية يعني باللغة الرومية

الا ان هذا في نزاع بين العلماء فقد ذهب بعض الائمة كالشافعي رحمه الله الى ان كل الكلام الذي في القرآن عربي قوله تعالى بلسان عربي مبين فانطلق قيل ان مجاهدا او غير مجاهد قال ان هذه الكلمة رومية معناها القسطاس بالرومية او الاستبرق معناها كذا اجاب الشافعي على هذا او غيره ممكن ان تكون عربية

وهجرت في لغة العرب واستعملها غيرهم ورجعت ثانية بالقرآن ثم ثبتت بكلام الله تعالى وفي الحقيقة ان كلام الشافعي كلام موفق كلام موفق قال وقال القسط مصدر المقسط يعني مجاهد وهو العادل القسط نضع الموازين القسط ليوم القيامة قال القسط مصدرا مقسط وهو العادل دايم في هذا التفسير لبعض الكلام للعادل احيانا تطلق الذي يحكم بالعدل تطلق على الجائر الظالم

قال ربنا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا يعدلون به غيرة يسوون به غيرة ولا القصة الشهيرة عن الحجاج بن يوسف الثقفي

والالم لا سندا لكنهم يقولونها لما قدم سعيد بن جبير كي يقتل سعيد بن جبير يقتله الحجاج كان الحجاج ظلما مبيرا قتل مائة وعشرين الف نفس صبيرا فكان يعني يأتي به من السجن يقتلهم

اوتي بسعيد بن جبير رضي الله عنه الله تعالى والناس احوج ما يكونون الى علمه فاراد قتلى فقالوا السعيد تكلم بكلمة لعله ان يتركك فلما مسل بين يدي القتل قال اشهد بالله انك لقاسط عادل

وقال الحجاج وكان يفهم قال حتى في هذا الماضي انتم الناس الناس ظنوا انه يثني عليه قال حتى في هذا الموطن تكفرتي تحكم علي فقال له كيف ذلك كل لك قاصد عادل

قال اما قرأتهم واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا من ربهم يعدلون قال حدثنا احمد بن اشكاب وهذا اخر سند واخر حديث في البخاري

حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان

ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال بعض اهل العلم عدد عدد البخاري عن حديث سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

ولم يأتي به في صحيحه في نهاية صحيحه لانه ليس على شرطه وكل طريقه متكلم فيها كما بين الحافظ ابن حجر فعدل الى حديث فيه التسبيح بحمد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته

نزل علي او في اواخر حياتي نزل عليه فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فاخذ البخاري من هذا المعنى سبح بحمد ربك واستغفره اخذ البخاري هذا المعنى من حديث كلمتان خفيفتان على اللسان

ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده فهو كامتسال ايضا سبح بحمد ربك واستغفره سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وختم البخاري صحيحه لقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

ان الاعمال التي عملتها يا بخاري والاقوال التي تكلمت بها يا بخاري ويا من قرأت هذا السفر الجليل ستوضع في ميزانك يوم القيامة فالاعمال توزن وكذا الاقوال توزن والاعمال توزن والاقوال توزن

وكذا الاجسام توزن لكن لا توزن بثقلها الدنيوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا البخاري ختم الصحيح بحديث كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن في تقديم وبعض التأخير ان بعض الرواية يقدم ويؤخر فلا اشكال في ذلك كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واتاني الكلمتان لهما فضل عظيم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لان احب الكلام الى الله قال لما اصطفى الله لعباده سبحان الله وبحمده وفي الحديث الاخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال للظهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض فهكذا حسن الختام ختم البخاري صحيحه بهذا بهذا نكون قد اتينا على كتاب البخاري والحمد لله له الحمد وله المنة وله الثناء الحسن وله الفضل وله الثناء الحسن لله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملة السماوات وملة الارض وملة ما شاء الله من شئ بعد ونسأل الله ان يزيدنا واياكم ايها الاخوة والاخوات علما نافعا وعملا صالحا متقبلا وان يهدينا الى الطيب من القول والصالح من العمل والخالص من النوايا وان يتقبل منا ومنكم كل ذلك بقبول حسن اللهم امين ونشكر الله سبحانه نحمده على ان علمنا ما لم نكن نعلم نحمده على ان ارشدنا الى افضل العلوم على الاطلاق العلم بكتابه الكريم والعلم بسنة نبيه الامين عليه افضل صلاة واتم التسليم في هنيئا له من وجهه الله ووفقه لهذا السبيل قد قال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم اداها كما سمعها اهيىب بالاخوة والاخوات وبعموم المسلمين والمسلمات ان يتجهوا الى كتاب ربهم سبحانه الى سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ينهلون منها قد قال الله للابوين الكريمين ادم وحواء عليهما السلام لما اهبطهما من الجنة الى الارض فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبعوا هداي فلا يضل ولا يشقى فهذان الوحيان عليك بهما يا عبد الله وعليك بهما يا امة الله كتاب الله سبحانه وقد قال الله فيه الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المحسنين وقال تعالى في كتابه الكريم ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور وقال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال النبي لمين؟ عليه افضل صلاة واتم التسليم في الحديث المتواتر الثابت الذي هو في اعلى درجات الثبوت نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم اداها كما سمعها وقال رب العباد سبحانه وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون وقال الله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه ومنهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه شهادة رسوله الامين عليه افضل صلاة واتم التسليم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وحته رغب في كتاب الله وفي رواية واهل بيته في رواية تصحح لشواهدنا وسنتي في حديث الله الراضي بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه من اليأس منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي قضاوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فعليكم يا اهل الاسلام بكتاب الله سبحانه وبالثابت الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الذي يسلك هذا السبيل يحصل في زمن قصير علما غزيرا قد لا يتحصل عليه من افنى عمره في قراءات لا فائدة تحتها ولا طائل تحتها فركز يا عبد الله على كتاب ربك وعلى الصحيح من سنة نبيك صلى الله عليه وعلى اله وسلم جزى الله عنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اقول خاتما احمدك يا رب ثم احمدك يا رب ثم احمدك يا ربي حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملة السماوات وملة الارض وملة ما شئت من شئ بعد اهل السماء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطيا لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد رب زدني علما ثم اسألك يا ربي ان تؤتي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة والفضيلة وان تبعته مقاما محمودا الذي وعدته صل يا رب وسلم عليه تسليما كثيرا يا ربي وهاتيه الوسيلة والفضيلة وبعثوا المقام المحمود الذي وعدته وشفيعه فينا يا رب العالمين اللهم جازيه عنا خير ما جزيت نبيا عن امته ورسولا عن دعوته ورسالاته اللهم امين اللهم امين ثم ارض يا ربنا عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الذين حملوا كتابك

وحملوا سنة رسولك صلى الله عليه وسلم وبلغوها اليها وجاهدوا فيك حق الجهاد حتى بلغوا لنا هذا الدين صافيا نقيا ارض يا رب  
عنهم وعن التابعين لهم باحسان وارضى يا رب عن ائمتنا  
وعلمائنا الذين حملوا لواء الكتاب والسنة ودعوا اليهما وعملوا بهما ثم ارض يا ربي ثم ارض يا ربي عن هذا الامام الجليل الامام محمد  
ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة  
البخاري رضي ربنا عنه وجازيه عنا خيرا وهو سير ائمتنا وعلمائنا جميعا رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وجزى الله كل من علمنا شيئا  
من كتاب الله وشيء من سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خيرا الجزاء واسكنه يا ربي فسيح الجنان حامدا ربه شاكرا لانعمه مصليا مسلما على النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم وحق لله علينا ان يشكر فلك الحمد يا ربنا  
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم واجعل يا ربي هذا العلم حجة  
لنا لا حجة علينا واغفر لنا يا ربنا ذنوبنا  
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اللهم اجعل هذا العمل حجة لنا لا حجة علينا وتقبل منا بقبول حسن  
واغفر لنا كل ذنب وامحوا عنا كل وزر  
والحقنا يا ربنا بمن احببناهم فيك برسلك الكرام عليهم الصلاة والسلام واصحاب رسولك محمد صلى الله عليه وسلم مع خاتم النبيين  
محمد صلى الله عليه وسلم مع ائمتنا وعلمائنا وساداتنا  
من علماء الصحابة والتابعين واتباع التابعين ومن سلك هذا المسلك الكريم اجمعنا يا ربي مع رسولك صلى الله عليه وسلم واصحابه  
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين سبحانك اللهم وبحمدك  
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته